الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

النقوش وأثرها في إبراز حضارات الأمم
"دراسة سيميائية"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية.

تخصص: الأدب الشعبي.

من إعداد الطلبة: تحت إشراف الأستاذ(ة):

ـ فليجان هاجر وريدة ربعاني

ـ فليجان زينب

السنة الجامعية:2024/2023

" شكر وعرفـــــــان "

قال الله تعالى " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم " سورة إبراهيم الآية 07

فالشكر لله الذي أوصلني الى هذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح، كما لا يفوتني أن أشكر من وضعهم الله لي سببا لنجاحي في هذا العمل المتواضع.

بدءا بالمشرفة على هذا العمل والموجه للدكتورة: ربعاني وريدة

التي كان لها الفضل في اقتراح هذا العنوان ورعايتها للموضوع بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة للبحث العلمي والرقي به.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

إهـــــــــــــــــــداء

أهدي ثمرات جهدي إلى من ربتني وأنارت دربي بالصلوات

والدعوات إلى أغلى إنسان أمي الحبيبة.

إلى الأمل المضيء، مثال كفاحي الذي غرس في نفسي بوادر

حب الخير والمثابرة في العمل رمز الشجاعة والصمود.

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى كل من قاسمني عناء هذا البحث وكانت خير الأحباب أختي "زينب"

إلى كل من قاسمني حلاوة العيش ومرارتها إخواني وأخواتي كل باسمه.

إلى كل من كانوا ملاذي ومن تذوقت معهم أجمل اللحظات

" صديقاتي "

مقدمـــــة

مقدمـــــــــــة:

يعبر التراث على شعب أو ثقافة معينة، بل يمتد ليشمل كافة النطاقات الأخرى فهو بهذا المعنى يمكن أن يعرف أنه كل ما تلقنته الأجيال عن سابقاتها فالجديد يبنى على ما هو قديم ولا يهدمه، والتراث بشقيه المادي واللامادي هو الذي يعطي لأي شعب هويته الخاصة التي تميزه عن غيره وتضعه في مصاف الشعوب العريقة ذات التاريخ والحضارات والأجمل هو أن يكون هذا التاريخ قد أسهم –ولايزال-في تطوير الحضارات الأخرى.

فلكل حضارة من الحضارات القديمة تراث مادي تفتخر به وهو الشاهد والمصدر التاريخي على بقائها ومعرفة كل التفاصيل عنها من (أشغال يدوية منقولات كالأواني الفخارية، الحلي التقليدي،الأزياء التقليدية،الرسومات والنقوش) فهي مرآة حقيقية عاكسة للأحوال الثقافية،الاجتماعية وحتى الاقتصادية، كما تعد رمزا وعنوانا لهويتنا.

فالنقوش بمختلف أنواعها الغائرة أو المرسومة وعلى مختلف المواد (كالصخر والطين و المعادن،الخشب،الرخام) تعد عنصرا مهما في حياة الانسان منذ أن بدأت البشرية وتطورت أشكالها وألوانها عبر مختلف الأزمنة لأنها كانت تعكس كل التعابير عن العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في تلك العصور فمحتوى تلك النقوش المنتشرة على مختلف المواقع الأثرية وما تحمله من زخارف ورموز تكشف عن عدة معاني لحياة الإنسان المخبئة كما أنها تعد مفتاحا من مفاتيح شخصية الأمة ودليلا حضاريا تحمل بين طياتها قيما جمالية ومعنوية وروحية كما تعتبر جملة النقوش الأثرية مظهرا من مظاهر الحياة الفنية والتاريخية والاجتماعية والدينية الطقوسية لأي من الشعوب وهو عنصر مهم من عناصر التراث لها طابع فني عريق ولكل حضارة نقوش خاصة بها.

ولقد أتخذنا نقوش منطقة الطارف الموجودة على مختلف المواقع الأثرية والتي تبين تعاقب العديد من الحضارات القديمة من فينيقية، بونية، رومانية ، والتي بدورها مازالت محافظة على الموروث الثقافي والفني ومتمسكة به وعليه كان العنوان الذي اندرجت تحته هذه الدراسة

" النقوش وأثرها على إبراز حضارات الأمم دراسة سيميائية".

فموضوعنا يحمل بين طياته مجموعة من التساؤلات التي لابد من طرحها وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال الإرث الثقافي لمحتواها فقد فرض علينا موضوع دراستنا طرح الإشكاليات التالية:

1. ما دلالة محتوى النقوش الأثرية في ابراز حضارات الأمم؟
2. هل عبرت رموز ودلالات النقوش بمختلف أنوعها عن الموروث الشعبي لكل حضارة من حضارات الأمم السابقة؟
3. هل اعتبرت النقوش بأنواعها المصدر الأول لظهور الكتابة وتطورها؟

ولقد كان لهذا الموضوع أهمية في مساعدة الجهات المهتمة بتاريخ التراث الشعبي في شقه المادي عبر مختلف العصور لاستكمال المعلومات الضرورية عن تراث ودلالة النقوش ومحتوياتها كما تساهم هذه الدراسة في ابرازها وتوثيقها.

ومن أهداف الموضوع أنه يحافظ على ابراز محتوى النقش ودوره في التعريف بعادات وتقاليد الحضارات القديمة.

* الكشف عن مكنونات النقوش وبالتي المحافظة على الهوية التراثية والثقافية للمنطقة.

* الكشف عن مختلف الدلالات التي تحملها أشكال وألوان النقوش.

وكان لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

السبب الموضوعي: ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت مثل هذا الموضوع وذلك لجدته خصوصا على مستوى الدراسات الأدبية.

السبب الذاتي: أما الأسباب الذاتية فتمثلت في حب الاكتشافات خصوصا الأثرية منها لأنها تعمل على الكشف والغوص في محتوى الدراسات الأثرية ورموزها وفك شفراتها للتعرف على الموروث الشعبي القديم الذي كانت تزخر به مختلف الحضارات القديمة.

المنهج المتبع:

لقد كان لطبيعة الموضوع والمادة أن نسلكه بالمنهج التاريخي الوصفي مع التحليل السيميائي الذي يهدف للكشف عن دلالة رموز النقوش وفك شفراتها واعتمدنا خطة البحث التالية:

بعد الاطلالات على مختلف جوانب الدراسة لم يبق أمامنا الا عرض مراحل هذه الدراسة الموسومة بـــ " النقوش وأثرها على ابراز حضارات الأمم دراسة سيميائية".

حيث قمنا بتقسم هذه الدراسة على الشكل التالي:

بدأنا بمقدمة ثم مدخل تمهيدي تحدثنا فيه عن النقوش كتراث مادي.

الفصل الأول: تناولنا فيه مفاهيم عامة منها مفهوم النقش لغة اصطلاحا، أنواع النقوش وتصنيفاتها النقوش وارتباطها بفن الكتابة.

وأما الفصل الثاني: اختص بالدراسة السميائية لبعض نماذج النقوش وضم:

أولا: مفهومالسيمياء.

ثانيا: أصول نشأتها.

ثالثا: اتجاهاتها.

رابعا: دراسة سيميائية لنماذج مختارة من النقوش.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة حوصلت مختلف النتائج المتوصل اليها.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

فهرس الموضوعات.

الفصـــل التمـهيدي

الفصل التمهيدي (مدخل)

إن الكتابات الأثرية تأتي في مقدمة المصادر الأصلية التي لها أثر بالغ الأهمية في دراسة التراث كما تأتي في طليعة المصادر الخاصة بهذه الدراسة، وذلك راجع للدور الرئيسي الذي اضطلعت به في حفظ التراث الثقافي بصفة عامة، فهذه الكتابات وثيقة أصلية لايمكن الطعن فيها بسهولة، وذلك نظرا للمعلومات القيمة والمهمة التي احتوتها مضامينها.

فلقد مكنت الكتابات والنقوش الأثرية بمختلف أنواعها والمسجلة على مختلف المواد من نقوش صخرية، أو على الطين ممثلة في الاواني الحجرية والفخارية أو ماصقل منها على المعدن كالنقود والخواتيم والسيوف وغيرها علماء التاريخ والآثار في الوقوف على جوانب عديدة أهملتها كتب التاريخ والتراجم وذلك لما تضمنته هذه الكتابات في معلومات وأخبار فضلا عما تؤكده هذه النقوش الأثرية من حقائق تاريخية كانت موضعا للشك في صحتها.

الفصـــل الأول:
مفاهيـــم عامـــــة

1/مفهوم النقوش:

أ_النقش لغة: النقش/عرف صاحب القاموس المحيط النقش بأنه:(تلوين الشيء بلونين أو بألوان)1

وعرف مسعود جبران النقش بقوله:(نقش تنقيشا، الشيء: لونه بلونين أو أكثر، جمع نقوش، نقش الأثر في الأرض، مانقش على الشيءمن صور وألوان)2

ب_اصطلاحا:

يعرف النقش بأنه: "علم الكتابات القديمة، وهو علم يدرسه كل من علم الآثار والتاريخ، الهدف منه تحديد الفترة الزمنية والفهرسة لهاته الكتابات وموضوعه الكتابات المنقوشة على سطوح صلبة (الحجارة بكل أنواعها، أو على مواد أخرى كالرخام والحجر الجيري والرملي، طين جاف معدن، فسيفساء) ولفظ إبيغرافيا مشتق من اللغة اليونانية ويعني النقش القديم"[3]

وفي تعريف آخر نجد: "النقوش هي الكتابة القديمة المنقوشة في الحجر والطين والمعدن والخشب وغيرها، وهذه النقوش تساعد في معرفة سبب وجود الأثرومعرفة صانعه وبيئة الأثر وأسرار اللغات"4

2-أنواع النقوش:

1-محي الدين محمد، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 2008،ص642.

2- جبران مسعود، الرائد، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1992ص818.

3- زواوي نوارة، دراسة النخب الاجتماعية لمستعمرة ما دور، مذكرة لنيل شهادة الماستر آثار قديمة، جامعة08ماي1945،بقالمة، سنة2017ص22.

4-راشد بن سعد القحطاني، مجلة عالم المخطوطات والنوادر واسهاماتها في تحقيق التراث ونشره والتعريف به، دراسة تحليلية، مجلد6،العدد2،نوفمبر 2010،ص160.

أولا: النقوش الصخرية(نقوش الفن الصخري)

تمتد النقوش والرسوم الصخرية عبر الزمن حسب عدة فترات أو عهود تعكس كل واحدة منها حياة حيوانية معينة كما تتميز بنمط مختلف وهذه المراحل هي:

ـ **الفترة الطبيعية:** وهي الأقدم وتعود إلى فترات العصر الحجري القديم، أي إلى عصر الصيادين وقد جسدت أصنافا من الحيوانات مثل: الفيلة وفرس النهر، لذلك كانت موضوع عناية الفنان في عملية الصيد طاغية على معظم رسوماته.

ب- الفترة المسماة بالقديمة أو العتيقة: وتعود إلى الألف الثامنة قبل الميلادوالملاحظ ان معظم مشاهد الرسومات الصخرية مركبة من الألوان والحيوانات المرسومة في هذه الفترة كثيرة جدا وتتناسب مع مناخ رطب[1].

ج- فترة رعاة البقر:

تمتد هذه الفترة من 4000سنة ق. م إلى 1500سنة ق. م وهي الأهم من حيث عدد النقوش المحفوظة التي تتميز برسوم للأشخاص وقطعان الأبقار ومشاهد من الحياة اليومية، وقد عرفت فترة نقوشه بالتعدد والتحرر والانفتاح الفني وبلغت مشاهد الرسومات الصخرية قمة المهارة والتقنية والإبداع.

د_فترة الخيول:

1- بعطيش عبد الحميد، المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية، مجلة كان التاريخية علمية عالمية، العدد30،ديسمبر2010،ص73.

تغطي الفترة نهاية العصر الحجري الحديث، وهي تصادف اندثار العديد من الأنواع الحيوانية بسبب الجفاف كما تتميز بظهور الحصان(رسوم لخيول متوحشة وخيول مستأنسة موصولة بعربات).

هـ_فترة الجمال: بدأت في القرون الأولى في العهد الميلادي تتصادف مع ظهور الجمل، وتتميز هذه الدور بكثرة النقوش والرسوم الصخرية بتقنيات مختلفة منها الخر على الصخر والتنقيط، أي الرسم عن طريق احداث النقط المتتابعة التي تظهر الأجسام المراد ابرازها في رسوم هذا العصر، وهذا يدل على أن دراسة الرسوم والنقوش الصخرية تؤدي إلى سلسلة الربط بين التتابع التاريخي للحضارات ومن أبرز أنواع هذا الفن الصخري فهي على النحو الآتي:

1-الرسوم الآدمية: ونجد منها:

_أشكال آدمية ذوات الرؤوس المستديرة: وهي من أقدم الأشكال تعود إلى الألف الثامنة قبل الميلاد وهي منتشرة بكثرة في منطقة الطاسيلي وبعض هذه الأشكال عودية الأسلوب والرؤوس دائرية الشكل.

_أشكال آدمية ذوات الرؤوس المقنعة: وهي شائعة في الصحراء الجزائرية وأظهرت بعض المشاهد صيادين يضعون أقنعة من رؤوس الغزلان فوق رؤوسهم ربما الهدف من ذلك التمويه حتى يتقربوا بها من الفريسة المراد صيدها[1].

2-الرسوم الحيوانية: إذ تمثل أشكال الحيوانات الغالبية العظمى من الرسوم والنقوش الصخرية الرمزية التي عثر عليها في العديد من المناطق، وذلك يوضح

1-المرجع السابق ص9,8,7.

أن الحيوان كان يشكل اهتماما خاصا لدى فناني عصور ماقبل التاريخ ومن أبرز الحيوانات التي وجدت نجد: الأبقار، الفيل، وحيد القرن، فرس النهر، النعامة، الجاموس، الغزال، الحمار الوحشي، الزرافة، الفهد.... وغيرها كثير.

ثانيا: نقوش المعالم الأثرية.

وهي تلك النقوش التي تدشن او تعرف بمنشأة معمارية، وهي تعود لمرحلة مبكرة من السيطرة الرومانية1

ومانجده من معالم معمارية كالتيجان والتي تعبر على مستوى فكري واجتماعي وحضاري لمختلف المجتمعات، كما تعبر عن تأثيرات عقائدية ودينية وتنوع في نظام الحكم فنجد تيجان بلاد الرافدين مزخرفة بزخارف تحمل رؤوس حيوانات كالأسود والثيران وهي عموما حيوانات مقدسة ممزوجة بحيوانات أسطورية وهذا ما نلاحظه في فن النحت لتزيين الجدران الداخلية، والخارجية القصور والمباني العمومية والمعابد أو نجدها في مداخل المدن مثل بوابة عشتار المشهورة، أما الزخارف المتمثلة في رؤوس آدمية فهي تمثل الملوك أو الآلهة مثل الإله مردخ2

-النقوش الجنائزية التذكارية:

وهي الكتابات التي توجد على شواهد القبور او الأضرحة، وهي عبارة عن كتابات تعرف بالميت يذكر فيها اسمه، اسم أبيه وجده، عدد السنين التي عاشها، وأحيانا

1- مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، المؤتمر الدولي الرابع "الفكر في مصر عبر العصور، جامعة عين شمس القاهرة مصر، الجزء الأول، 2013 ص276.

2- طاوطا وحسين، تيجان الموقع الأثري" هيبون"دراسة وصفية تحليلية "، جامعة 8ماي1945قالمة،مذكرةلنيلشهادةالماسترفيالآثارالقديمة، ص17,16.

مآثره، وهناك كتابات وجدت على صناديق حجرية خاصة بحفظ رماد الموتى، يذكر عليها اسم المتوفي[1]

ثالثا: النقوش المحفورة على الطين

-تعرف كذلك باسم النقوش الطينية، فقد عرف منذ القدم طريقة تشكيل الطين والكتابة عليه، ثم حرقه ليتحول لمادة صلبة وهي ذات أنواع وأشكال عدة منها:

-الأواني الحجرية ذات النقوش والزخارف الكتابية: والتي احتلت مكانة هامة خاصة في اشباع أذواق المصريين القدماء وفي التعبير عن أفكارهم وأساطيرهم.

ورغم أن الأواني الحجرية التي قام المصري القديم بتصنيعها لم تكن بحاجة إلى التحلية بالرسم، وكانت يكفيها جودة الحجر وجودة الصقل وسلامة الذوق إلا ان المصري القديم أبدع ليس فقط في صناعتها بل وفي نقشها سواء برموز وأفكار صغيرة، أو أحداث تاريخية رمزية أو بأسماء ملكية او شخصية فهناك أواني حملت ألقاب ملوك وأواني حملت احداثا بعينها وأخرى حملت رموزا مقدسة لآلهة ومعبودات على غير ذلك من النقوش المختلفة[2].

_نقوش الأواني الفخارية:

نجد منها ماتزين بالرسوم المحفورة أو الملونة أو الصور أو المناظر سواء كانت قبل الخزف أو بعده بالإضافة إلى طلائها ببطانة من الطين فاتحة اللون ليسد مسامها، ويمكن تمييز زخرفة الأواني الفخارية خلال ثلاث حالات الأسلوب الذي نفذت به الزخرفة العناصر المختلفة التي جملت نمطها، البناء الشامل لتصميم

1- المرجع السابق ،ص277.

2- زينب عبد التواب رياض، الأواني الحجرية بين الفن والتوظيف، مؤسسة هنداوي للنشر2017، ص208.

الزخارف مع الأخذ في الاعتبار جودة وبراعة تنفيذ الأعمال والطريقة المشهور بهاوربما يوجد أكثر من طريقة للزخرفة على الإناء الواحد.

رابعا: النقوش المحفورة على المعادن

اتخذت الزخارف الموظفة في التحف المعدنية تصاميما وأنواع مختلفة فمن أبرز النقوش التي تزين المشغولات المعدنية قديما الرسوم الهندسية،ونقش لبعض الآيات القرآنية والأدعية على المشغولات المعدنية، أورسم رسوم معينة (طيور وحيوانات)[1].

أو استخدام الزخارف النباتية بغرض إضفاء صبغة جمالية عليها وإبراز لمعانها وجماليتها[2].

وبهذا تعد النقود أو المسكوكات من أهم المبتكرات الحضارية وأهميتها تكون في قيمتها المادية، كما أنها تمثل جانب فني تعكس إبداع الفنان برسمه ونحته ونقشه عليها فهي تعطي معلومات صادقة وواضحة على طبيعة الحياة في كل مجتمع بمختلف جوانبه، وبذلك تعد النقود وثائق تاريخية مضمونة تساعد في قراءة تاريخ الحضارات القديمة بما تبرزه من صور وأسماء الملوك وعائلاتهم وكذلك الآلهة وشعارات الممالك والدول والمنجزات المختلفة، كما يضاف إلى ذلك تاريخ الإصدار[3].

1- أسامة محمود محمد، تامر مجدي عيسى، ناجح عمر علي، زخارف الأواني الفخارية في منطقة مصر الوسطى، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة،المجلد16،العدد2،ديسمبر2022،ص311.

2-اصالة محمد كاظم، السمات الفنية للأشكال الزخرفية في التحف الإسلامية المعدنية، مذكرة لنيل متطلبات شهادة البكالوريوس في الخط العربي والزخرفة، بغداد 1441ه/2020م ص19.

3- نجيب علي صالح الويس، دلالة النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، دفعة 2016/2015 ص155.

كذلك نجد من بين أهم النقوش المحفورة على المعادن ماكان على الأسلحة العربية خاصة السيوف وماوجد على مقابضها وأكثرها نقوش صورية أو رموز لبعض الصور القديمة وهي تقترب أكثر من الزخارف النباتية والخطية، وكانت العصور الإسلامية الوسطى والعصر الذهبي في هذا المجال وتمثل ذلك في نقوش المعادن وتكفيتها في العهد المملوكي وخاصة الزخارف الخطية منها التي أنتجت أجمل اللوحات الفنية للخطوط الريحانية الجميلة المنزلة بالذهب والفضة سواء على نقوش الأواني المعدنية أو الأسلحة والسيوف المملوكية التي كانت تتخللها النقوش النباتية أيضا[1].

خامسا: نقوش الحناء

الحناء أو "الحنة" نبتة معروفة عند العرب منذ القدم تستخلص من شجيرة يقال لها"لوزانياانيرميس"توجد خصوصا بالهند وإيران وفي البلدان العربية، وتوجد في الجنوب الجزائري كولاية بسكرةوأدرار حيث لهذه النبة خاصية الدبغ والتلوين[2].

وللحناء نقوشا كثيرة ومتباينة وأدوات تختلف في الوقت الراهن عما كانت قديما، إذ تشتري السيدات كيس الحناء وتستخدم مايسمى باللاصقة والليمون والسترية، ولنقش الحناء على الأظافر تستخدم الخيوط العادية ثم اللاصقة وتختلف الرسوم والنقوش وطريقتها من منطقة لأخرى في ليبيا فالمناطق الشرقية تفضل رسم

1- هند محمد رضا نجم، جماليات التكوينات الزخرفية المنفذة على السيوف الإسلامية، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مجلد28،عدد 34،أيلول 2021 ص280.

2- زهية بن عبد الله، ويزةقلاز، الحناء. الطقوس، المهارات والممارسات الاجتماعية والثقافية، قائمة جرد ثقافية، يونيو/يوليو2022ص1.

الحناء في الأرجل والركبة بنقوش كثيرة، أما المناطق الغربية فتكتفي النساء برسم النقوش على الأيدي والأرجل بأشكال متنوعة[1].

3-أهمية النقش في الحضارات:

للنقوش بأنواعها أهمية كبيرة جدا في توضيح وفهم كل مايتعلق بتاريخ المدن القديمة، فنجد مثلا النقوش الكتابية لمدينة سيرتا خلال الفترة الرومانية، عرفت بها سواء في الجانب السياسي كالحكام وقادة الجيوش وسياسة الحكم..... أو من الجانب المعماري حيث تعرفنا بالمباني التي بنيت آنذاك تحت شرف الأباطرة، أو التي أهديت من طرف أعيان وأشراف وأغنياء المدينة[2].

فنجد نقش كتابي مهدى إلى "فينوس" آلهة الحب والجمال يحمل دعاء وابتهال من أجل خلود روماكما نجد قاعدة لتمثال عليها نقش كتابي تعبر عن تمثال كان قد أقيم لإحياء الوفاق والتصالح بين مستعمرات سيرتا.

أما النقوش والأنصاب البونية المتواجدة عن حضارة قرطاج والإغريق فهي واحدة من أهم المصادر التي ينبغي الرجوع إليها خاصة وأنها المادة التاريخية التي تكون خالية من الافتراضات التاريخية والتأويلات الشخصية التي اعتمدها المؤرخين القدامى[3].

1- عبد المؤمن السيد، علاء عبد المنعم الزيان، رموز الحناء بين التقليدية والمعاصرة دراسة اثنوجرافيةبإحدى المدن الليبية، مجلة كليات الآداب، جامعة، بنها، عدد يوليو2008 ،ص30.

2- سفيان بوذراع، محاظرات بعنوان سيرتا من خلالالنقيشات اللاتينية المحفوظة، المتحف الوطني سيرتا قسنطينة. جامعة قسنطينة ص118.

3- لعويسي سميحة، الصراع القرطاجي الإغريقي من منتصف القرن 6ق. م حتى منتصف القرن 3ق. م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام جامعة 8ماي1945 قالمة،سنة 2016/5015 ،ص16.

اكتسبت هذه النقائش أهمية لايمكن تجاهلها وذلك لإثرائها المعرفي التاريخي لتلك الحضارات فعبر العديد من تلك النقوش التي تصنف حسب مضامينها فيما يتعلق بالقدر والهدايا التي توجه الآلهة بأخرى، نقوش تذكارية كتبت على شواهد القبور والأضرحة وواجهات الغرف الجنائزية أو داخلها بهدف التذكير بالميت، ونقائش أخرى ذات طابع ديني سحري وأخرى ذات طابع مدني يتناول بعض المعالم.

أما فيما يتعلق بالنقوش الكتابية الإسلامية فهي تعد من المصادر الأثرية المهمة التي يصعب الطعن في قيمتها أو التشكيك في أصالتها فهي معاصرة للحقائق والأحداث التي تسجلها، كما أنها محايدة فتعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية، كما تمتاز بصحة تواريخها، كما أنها تفيد في مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها أو الكشف عن أخطائها ونميط الشام عن حقائق كثيرة مستمدة منها.

4-ارتباط النقوش بفن الكتابة:

لقد حظيت النقوش والرموز في الحضارات القديمة بطبيعة خاصة، فهي وسيلة للتعبير المتميز حيث تحمل دلالات ومعاني قيمة تدعو للدراسة والبحث، وقد عبر الإنسان البدائي بالرموز على جدران الكهوف منذ القدم فالرمز يعد من أقدم الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أحداث حياته اليومية، عند شعوره بالحاجة إلى وصف انفعالاته وآماله ومعتقداته، وحبه للاستمتاع بالجمال، ومثلها ينقل الإنسان أفكاره للآخرين باستخدام لغة الكلام والإشارات، فإنه كذلك ينقل انفعالاته وعواطفه عن طريق النقوش والرموز، ومنه اصبح ظهور الكتابات من

مسمارية، أبجدية بأنواعها، كتابة تصويرية وصوتية (مقطعية)
وأكديةوهيروغليقية بمختلف أنواعها حتى الصينية فأصبح فن الكتابة من أبرز الفنون التي توارثها الإنسان وسعى إلى تطويرها وتيسيرها وتهيئة مستلزماتها الأساسية[1] .

1-ثريا محمد راشد، النقوش والرموز القديمة وارتباطها بالكتابة، مجلة جامعةصبراته العلمية، مجبد4،عدد2020 ،ص105.

الفصل الثاني

1/مفهوم السيمياء وتأصليها

أ_مفهومها: تعتبر السيميائيات من الحقول المعرفية المستخدمة في عديد المجالات، وقد تركت جراء ذلك بصمتها في دراسة النصوص ونقدها ورغم الانتقادات التي وجهت إليها، إلا أنها ثبتت في ميدان الدراسات العلمية والمعرفية لتثبت بأنها حقل جدير بالاحترام، ومجالات السيميائية متعددة ومتنوعة بتنوع اتجاهات علمائها ومرجعياتهم، وإذا أردنا أن نبحث عن مصطلح للسيمياء في أبسط تعريفاتها وأكثرها استخداما فلن نجد أفضل من أنها علم العلامات، فهي "السمة والشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بنية معينة"[1].

ب_تأصيلها:

إن تاريخ السيميولوجيا يعود إلى بداية الميلاد إلى ألفي سنة مضت، تلتقي السيميائيات مع الرواقيةوالأبتورية "عند مسألة أن المنطق ليس سوى الوجه الآخر لعلم العلامات وأن العلامة تزاح هنا من دلالتهاالتعينية إلى دلالتها الفكرية والمنطقية والعلمية، لا تحركنا رغبة في التقصي التاريخي للبحث عن هذه العلاقة وإنما يكفينا أن ندرك الأصول الفلسفية للسيميائياتالضاربة في القدم على الرغم من التباين الواضح في تأويل العلامات واصطناعها في استدلالهم"[2].

1- سناء شملال، حرفة الزخرفة على الفخار في منطقة قالمة ،دراسةسيميائيةأنثروبولوجيةلنماذجمختارة،مذكرةلاستكمالمتطلباتالماستر،جامعةالطارف،دفعةجوان2014،ص 38.

2- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي العربي ط1،سنة2005م، ص36.

إن أول من استعمل العلامة**Signe**وقال إنها دالا ومدلولا هو الرواقيون حسب "إيكو" وأن السيميائيات المعاصرة ارتكزت في فلسفتها وبعدها الفكري على اكتشافات الواقيين للعلامةفالعلامة عندهم لاتقتصر على العلامات اللغوية فقط وإنما تشمل العلامات غير اللغوية أيضا[1].

وفي بداية القرن الماضي نشر عالم اللسانيات السويسري **"فرديناند دي سوسير"** (1857-1913)بميلاد علم جديد أطلق عليه السيميولوجيا[2].

وقد ذكر **سوسير** في الفصل الثالث من كتابه**"علم اللغة العام"**تفسير المفهوم السيميولوجيا وذلك في قوله"اللغة نظام من العلامات**" Système of signs"**التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ الهندية، أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعا، ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العاموسأطلق عليه علم العلامات**"Semiology".**

ومن ثم فقد عرف علماء الغرب السيميولوجيا بأنها«**العلم الذي يدرس العلامات**» وبهذا عرفها كل من **"تودروف"**

1- المرجع السابق، حرفة الزخرفة على الفخار في منطقة قالمة،دراسةسيميائيةأنثروبولوجيةلنماذجمختارة، ص38.

2- عصام خلف كامل، الاتجاهالسيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع سنة 2003 ،ص16-17.

و"غريماس"و"جولياكريستيفا" و"جون دويوا"وجوزيف راي ديوف"[1].

ج_اتجاهاتها:

لقد تعددت وتنوعت مجالات السيميولوجيا وكان ذلك مرده إلى تشعب مجالات وتخصصات كل عالم، وهذا التعدد أدى إلى تنوع في الاتجاهات فنجد مثلا: حنون مبارك، يصف الاتجاهاتالسيميوطيقية إلى سيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الدلالة، وتصور **سوسير**للسيميولوجيا، سيميوطبقا.

بورسpierce, **رمزية كاسييرا**Cassieer**وسيميوطيقا**[2]كما نجد محمد السرغيني: يحدد ثلاثة اتجاهات؛ الاتجاه الأمريكي، الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الروسي، الاتجاه الإيطالي وذلك من خلال المخطط البياني التالي:

The picture can't be displayed.

1- المرجع السابق ،ص18.

2-المرجع السابق ص24-25.

التخطيط البياني من كتاب عصام خلف كامل، الإتجاهالسيميولوجي ونقد الشعر ص29.

كما حدد **(مارسيلوداسكال)** كغيره اتجاهات سيميولوجية ثلاثة: سيميولوجيا التواصل، سيميولوجيا الدلالة سيميولوجيا التعبير عن الفكر.

وتوضح **"جوليا كريستيفا"** موضوع السيميولوجيا في قولها"إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بماهي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات، إن هذا هومايشكل موضوع علم أخذ يتكون، وهو السيميوطيقا(من الكلمة اليونانية**Semeion)** أي علامة"

إن مضمون هذه المقولة يتوجه بشكل مباشر إلى الاهتمام بالعلامة، كما أن كافة التعريفات حول السيميولوجيا تدور حول مصطلح**(العلامة).**

وهو ماذكره **سوسير** في قوله **"وبالتالي يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع نطلق عليه علم العلامات Semiology"**[1].

1- عصام خلف كامل، الاتجاهالسيميولوجي ونقد الشعر، ص26.

/دراسة سيميائية لنماذج مختارة:

تمثل النقوش الأثرية بنوعيها الغائرة والمرسومة سواء على الصخر،المعادن، والفخار... وغيرها معلما من معالم ابداع الفن التصويري لإنسان ما قبل التاريخ وفجره وذلك لتباين قيمتها عبر العصور فهذه النقوش عكست مشاعر واحاسيس وظروف ووسائل عيشه بحيث كانت تلك المصادرالمادية سجلات تعبيرية إنسانية.

وهذه الدراسة السيميائية تتداخل بشكل او باخر مع الانثروبولوجيا وذلك من خلال ابراز ملامح حياة الانسان البدائية عبر مختلف الحضارات والتي جسدها في الكثير من النقوش الاثرية الموزعة والموجودة على مختلف المواقع الاثرية ومنه يقوم تحليل ودراسة النقوش على مختلف المواد على مفاهيم التحليل السيميائي وتأويلاته كالحديث عن الألوان البارزة في النماذج المختارة للدراسة ويتم ذلك على مستوى البنية السطحية التي تقوم على

هيكل الشكل والبنية ال

عنصري الشكل وال

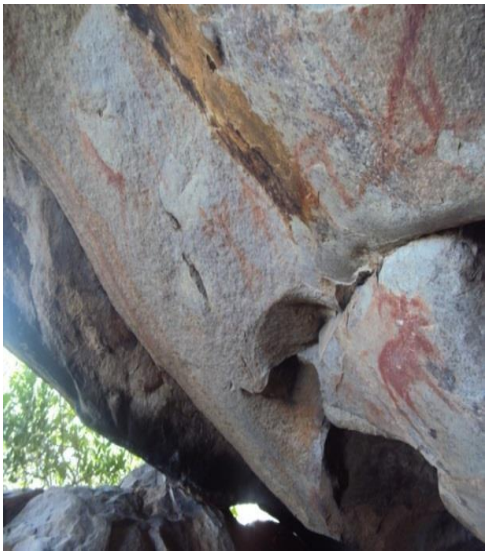

نموذج01:صورة توضح نقش صخري للموقع الاثري غار الماعز بلدية الشافية ولاية الطارف

***دراسة بنية السطح :(وصف النقش)**

ظهر الفن الصخري منذ نشأة الانسان في مرحلة العصور الحجرية وهو عبارة عن تصاوير فنية بالحفر او النقر على الصخر لرسم اشكال آدمية وحيوانية وغيرها من حياته اليومية أومفاهيم أراد التعبير عنها وتعد مناظر الرسوم الصخرية من أهم دراسة آثار عصور ما قبل التاريخ بالإضافة الى كونها عنصر من عناصر التراث المادي الذي يميز أي بلد تعاقبت عليه مختلف الحضارات.

فالصورة التي بين أيدينا تمثل موقع أثرى متكون من صخور حجرية كبيرة الحجم متراصة مع بعضها البعض مشكلتا بذلك كهف او مغارة والتي توجد في أعالي جبال بلدية الشافية بإقليم ولاية الطارف وهو ما يطلق عليه **(غار الماعز)** حيث أبدع فنان ما قبل التاريخ إما بدافع التعبير او التسلية والترويح عن النفس او لأسباب أخرى في فن نقش العديد من الأشكال على الصخر وكان من أبرزها الاشكال الحيوانية.

يعتبر هذا الملجأ الذي يعود الى ما قبل التاريخ في شكل مخبأ او ملجأ تحت الصخر به رسوم ونقوش صخرية من بين عديد الشواهد التي تشير الى تعاقب عديد الحضارات على هذه المنطقة تم اكتشافه عام 2011 خلال القيام بأشغال استغلال محجر لورشة انجاز الطريق السيار شرق غرب.

وأفادت عملية التفتيش المكثف التي تمت آنذاك بعين المكان أكدت أن الامر يتعلق بموقع معروف يعود لما قبل التاريخ تم اكتشافه سنة 1939هو مخبأ مفتوح نحو الشمال عبارة عن صخورمتراكمة حيث يمكن رؤية حيوان مشخص خطمه حاد وطويل وأطراف ساقيه دائرية وان ساق واحدة من الامام وأخرى من الخلف ظاهرتين.[1]

1- وكالة الانباء الجزائرية،الطارف منطقة وكالة...متحف في الهواء الطلق و بقايا اثرية على نطاق واسع،مفال ادرج يوم الأربعاء 24ماي2017.

وحسب الأسطورة التي يريد ان ينقلها السكان المجاورون لهذا الموقع ذي المناظر الطبيعية الخلابة فان **" الصورة تعكس غار الماعز وتزين لحلاقة طقوسية تعود للعصر الحجري الحديث"**[1]

كما يشاهد من يزور هذا المكان تماثيل أخرى لحيوانات على غرار راس حيوان مجتر لديه قرنين في شكل قوس بالإضافة الى تماثيل بشرية ولعل اللون الذي صبغ به هذا النقش هو اللون الأحمر

دراسة البنية العميقة:

ان من اهم المصطلحات التي استحدثها النحو التحويلي هي مصطلح البنية السطحية والبنية العميقة التي اتى بها**تشومسكي** في نظريته واللذان شكلا معا مفتاحا من مفاتيح اللسانيات التوليدية فمن اهم ميزات البنية العميقة أنها موحدة ومشتركة بين جميع اللغات يقول

تشومسكي"ان البنية العميقة التي تحدد المعنى(...) مشتركة بين كل اللغات وذلك لأنها ليست سوى انعكاس لأشكال الفكر"[2]وعلى هذا الأساس فالبنية العميقة هي التي تمثل التغير الدلالي للجمل ومنه نفهم عن طريق السيميولوجيا حقائق هذا النقش المتمثل في

1- المرجع السابق ،الطارف منطقة وكالة ...متحف في الهواء الطلق وبقايا اثرية على نطاق واسع، مقال 24 ماي 2017.

2- مختاردرقاوي،مجلة نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الاسس و المفاهيم ،المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية/قسم الآداب و الفلسفة ، العدد12 جوان2014 ،ص10.

الماعز والذي يعد شكلا من اشكال الكتابة القديمة فهي علامة دالة تعكس البعد الحضاري والثقافي لأنها تدل في أعماقها على طرق العيش والتفكير لدى جماعات تلك الحضارة.

كهف الأروية (غار الماعز) ببلدية الشافية:

هو عبارة عن لوحات لرسومات مابعد العصر النيولوثي، فهذه الرسومات الصخرية بالشافية

(الشافية حاليا) الواقعة على بعد 2 كلم عن (بلاندان) بوثلجة حاليا ، ففي جدران كهف صغير توجد رسومات ملونة بالمغرة الحمراء تمثل حيوانا من فصيلة الضأن اعتبره المصنفون من الاروية بالنظر الى شكل قرونه بينما طول ذيله يجعله قريبا من الخروف متقارب العرقوبين) و يبدو على رأس هذا الحيوان راس كروي الشكل يذكرنا بالكباش كروية غطاء
Ovislongipaرأس هذا الحيوان شيئا كروي الشكل يذكرنا بالكباش كروية غطاء الرأس التي هي موضوع رسومات عديدة في الشمال الافريقي"[1]
مع ان تقشر الصخر لا يسمح بتأكيد هذا التفسير، الا ان صورة اخرى باهتة لشيء شبيه بالكلب و امامه رسم غامض ممثل بخطوط خشنة عمودية أو مائلة ترسم شكلا شبيها بمحراث و اذا كانت هذه الرسوم غير واضحة كفاية فانه ينبغي الاهتمام بصورة الشخص التي تكمل اللوحة و عموما تختلف اشكال هذا الموقع كثيرا عن الفن الصخري المغربي أو الصحراوي الذي نكتشف فيه دائما النزعة الى الطبيعة Naturalisme باستثناء بعض الجوانب

1قابريالكامبس ، في اصول بلاد البربر ماسينيسااو بدايات التاريخ ، تعريبكرد العربي تكون ، المجلس الاعلى اللغة العربية الجزائر ص 94.93.

الطفيفة ذات المحتوى الديني ، أما في حال رسومات الشافية فان هيئة الشخص المرسوم ذات تصميم هندسي فالذراعان الممتدان متصالبان و كأنهما يمتلكان دعامة موازية للساقين .

في حال الذكور يعطي الطول المفرط لهيئة الشخص المرسوم ملمح سمندل **salamandre**

او ورغة**(gecko)**، أما في حال الاناث فيكون الذراعان مرفوعينفي شكل نصف دائري فوق خط الكتيفين كي يتضرع وهي ذات الملامح التي نجدها في رسومات الجنوب الوهراني التي تعود الى العصر النيوليثي حيث الشخوص التي تكمل المشهد تحمل بوضوح سلاحا معدنيا.

دلالة الكهف:

ان اغلبية تواجد الكهوف في المناطق الجبلية العالية و الوعرة وذلك ناتج للتطور الجيولوجي الذي يصاحب تقلبات الأرض الناتج عن الزلازل و البراكين اما على المستوى الإنساني الانثروبولوجي فان الكهف يمثل بالنسبة له احدى الوسائل التي استخدمها للاحتماء و السكن وذلك لما يحتوي عليه من إمكانية الاختفاء والتستر و الوقاية و التحصن فما ان يتصارع الانسان مع الكائنات المحيطة به حتى نراه**"اوى"** الى الكهف يحميه ويطيل علماء الانثروبولوجيا و الاركيولوجيا الحديث عن علاقة الانسان بالكهف والذي يلاحظ نتاج هذه العلاقة من خلال النقوش الاثرية الموجودة على واجهاتها او من خلال أدوات ووسائل استعملوها للعيش.

كما ان دلالة وجود الكهف الذي اتخذه انسان ما قبل التاريخ مأوى له يرتبط كذلك بجانب المعتقدات الطقوسية التي كان يمارسها الانسان البدائي في سفوح الجبال اما للعبادة او تقديم القرابين و عليه فقد تعددت دوافع الانسان من خلال نقش الماعز المنسوب الى غار الماعز **(غار الأروية)** المتواجد في أعالي سفح جبل بلدية الشافية التابع الى إقليم ولاية الطارف و ذلك راجع الى تعدد واقع الانسان التي واجهته محاولة التعبير بالنقش الذي كان محورها الأساسي الرسوم الحيوانية،و ذلك راجع لطبيعة حياة الانسان في تلك الفترة كما ان تلك الحيوانات التي كانت موجودة في بيئته تمثل عبئا نفسيا شديدا عليه سواء خوفه منها في حياته او لرغبته في الاستفادة منها في حاجياته الغذائية وهي عبارة عن تعبير لمشاهد استئناس الانسان في العصر الحجري بالحيوانات المتواجدة في تللك الفترةكذلكيعبر النقش عن رغبة ذلك الانسان في السيطرة على الحيوانات و الانتفاع بها ما يجعله يشعر بالقوةوربما لجوء الانسان لنقش الحيوانات راجع لتعريف الأجيال من الأبناء والحفدة بطبيعتها حتى يحذروا منها مثلما حذر هو منها او ليستفيد منها مثلما افاد هو.

كما نجد على واجهة الكهف غار الماعز راس حيوان مجتر لديه قرنين في شكل قوس والذي يعود الى الرؤوس المستديرة

مدلول اللون :

لقد اعتبرت المغارات والكهوف نوع من أماكن الدفن بالإضافة الى أنها ملاجئ لذلك الانسان أثناء عصور ما قبل التاريخ والتي سجلت بدورها مجموعة من التقاليد الجنائزية المتنوعة، بالإضافة إلى " استعمال الملون

الأرجواني – المغرة الحمراء- مما يوحي الى وجود اهتمام بالشعائرالجنائزية واحتضان الميت وتوفير له كل الحاجيات لضمان الرحلة نحو العالم الآخر فهي تعكس فلسفة عقائدية كانت سائدة آنذاك"[1]

فدلالة اللون الأحمر تدل على القوة والسيطرة أي مايمثل سيطرة الانسان القديم على مختلف الحيوانات السائدة في تلك الفترة.

كما يشير اللون الأحمر في النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو،وهو في التراث مرتبط دائما بالمزاج القوي والشجاعة والثأر، وربما ارتبط كذلك بالافتتان والضغينة، وكثيرا مايرمز الى العاطفة والرغبة البدائية والنشاط الجنسي وكل أنواع الشهوة[2].

النموذج الثاني:

الصورة رقم 01 **الصورة رقم 02**

دراسة بنية السطح:

1- محمد بن عبد المؤمن،عقائد مابعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ،أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم ،جامعة وهران،سنة 2012/2011 ،ص80.

2- أحمد مختار عمر،اللغة واللون،عالم الكتب ،القاهرة(ط1، 1982 –ط2، 1997)،ص184.

يمثل النموذجان رقم **(02)** صورتين لموقعين أثريين متمثلين في نصبين جنائزيان ينتميان الى الفترة القديمة الفترة **(الرومانية)** حيث تتمثل الصورة رقم **(01)** في حجر ذو لون رمادي متمثل في نصب جنائزي ذو قمة محدبة مكسورة بسبب الظروف الطبيعية التي مرت عليه يتواجد على واجهة هذا النصب صورة الشخص ريتش يحمل كتابة لاتينية، بما يعلوه، بعض الرموز الفلكية المتمثلة في هلال مقلوب واجعته نحو الأعلى، تتوسطه دائرة قد تكون رمز النجم أو زهرة.

أما صورة رقم **02** تمثل: نصب جنائزي مكسور على حجر رمادي ساقط على الارض متواجد على مستوى الموقع الأثري يحمل صورة شخص ،قد يمثل صاحب القبر ، باسط الذراعين يبدو و كأنه في وضعية التضرع ،كما نجد أسفل نقش هذا الشخص كتابة لاتينية تحمل هذه الصيغةٍ **vixit** ← **(aivivis)**بمعنى يرتاح هنا و مدفون هنا **(Lxxxx)** **90** سنة اي تاريخ ميلاده.[1]

2-دراسة بنية العمق:

"ان النقش على النصب الجنائزية هي الأكثر شيوعا من النقيشات الأخرى وأهمها"[2] وهي التي تخلد ذكرى الميت ومكانته الاجتماعية ثم تتطرق الى مناقبه الشخصية والتي تعطينا نسبه واسمه وسنه.

1- شرح وتفسير السيد أحمد حمودة، محافظ التراث بمديرية الثقافة لولاية الطارف أنموذجا.

2- زواوي نوارة،دراسة النخب الاجتماعية لمستعمرة مادور،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، جامعة 08ماي 1945 قالمة ،سنة 2017،ص24.

وما نلاحظه على الصورة رقم **01** المنسوبة الى القبر الجنائزي نجده يحمل اشكالا ورموزا ذات دلالات في التراث الشعبي والعقائدي من طقوس دينية منها:

الرمز المنسوب لتانيت ومدلوله الرمزي:

ان اول ما يطلق عليه عموما تسمية الرمز تانيت يتكون أساسا من:

*القاعدة المكونة من مثلث يتحول الى شبه منحرف لما تكون القمة مقطوعة.

*قضيب افقي فوق المثلث يتحول الى شبه منحرف لما تكون القمة مقطوعة.

لقد ظهر الرمز المنسوب لتانيت على صورة النموذج رقم **01** فنراه يحتل قمة النصب الجنائزي للقبر او يأتي في وسطه في مواضع أخرى، كما نلاحظ ان الرمز يحمل في يده اليمنى هلالا ضخما تعلوه نجمة سداسية كما نجد ان الرمز المنسوب لتانيت لم يتخذ شكلا آدميا الا على الانصاب النوميدية.

لقد اختلف الباحثون حوا أصل الرمز المنسوب لتانيت ومدلوله الرمزي حيث تقول مادلين هورس"ان هذا الرمز تجسيد للزوجين بعل وتانيت حيث نجدها تزين كل الاثار والمعالم ذات الطابع الديني من جهة وعلى كل المنتجات بما فيها الخزفية، التجارية من جهة أخرى وفي هذا الصدد تقول

مادلين هورس ان هذا الرمز يرتبط بالإله بعل بقدر ما يرتبط بالآلهة بتانيتو هي تجسيد للزوجين بعل و تانيت"[1]

رمز الصولجان و مدلوله الرمزي:

لقد ظهر هذا الرمز على الانصاب الجنائزية محل دراستنا فتمثل الصورة رقم **01** فنراه ظهر على شكل دائرة يعلوها هلال ولقد احتل هذا الرمز اديم النصب وتساوي في وضعيته مع الرمز المنسوب لتانيت.

لقد تعددت الآراء حول هذا الرمز فنسب غالبا الى حضارة بلاد الرافدين حيث ظهر أقدم نموذج له بمدينة لغاش التي تعود الى حوالي **2600** قبل الميلاد فظهرت صوره على العديد من المصاطب والمناضد الصخرية

اما فيما يخص النصب الجنائزي الموجود في الصورة رقم **02** فيحمل عدة نقوش كتابية أسفل يعلوه نقش للآلهة تانيت التي سبق شرح مدلولها الرمزي كما نجد بعض الرموز الفلكية المتمثلة في ما يلي:

ان من أهم الرموز الفلكية التي وجدت على اغلب المواقع الاثرية المتواجدة بإقليم ولاية الطارف وكثيرها ما ظهر على النصب الجنائزية التذكارية لأنها تعتبر محور المعتقدات الدينية لأي حضارة فنجد الهلال القمري القوس والنجمة او الزهرة.

دراسة مدلول رمز الهلال دينيا:

1- بلعيد فاطمة الزهراء،مساهمة انصاب الفترة البونية في معرفة جانب من الحياة العقائدية و الدينية لمطقة قالمة قراءة في ايكونوغرافيا الانصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني قسم التاريخ و الاثار، جامعة قسنطينة ص 123-124

احتل الهلال كرمز فلكي قمة هذا النصب وكان مقترنا مع النجمة او الوردة او القرص وكان اتجاه الهلال نحو الأعلى اما عن مدلوله فنجده يحمل قيمه سماوية الاهية حيث تحتل غالبا السجل العلوي لها باعتباره المكان المخصص بالآلهة، كما ارتبط رمز الهلال القمري باله تانيت.

دراسة مدلول رمز الزهرة:

تعتبر هي الأخرى من الرموز الفلكية بالرغم من انها تبدو وكأنها زخرفة نباتية نراها تحتل قمة او جبهة النصب اما عن دلالتها الرمزية فهي تمثل الطابع النجم[illegible] تانيت ومن جانبه يرى [illegible] الانصاب التي تتضمن [illegible] ذلك الانصاب الم[illegible]

النموذج الثا[illegible]

1- المرجع السابق، ص 127.

صورة رقم 03:شاهد أو نصب جنائزي نذري

تمثل الصورة التي أمامنا شاهد جنائزي نذري من منطقة صنهاجة المتواجدة ببلدية عين الكرمة هوموقع أثري مجرود لدى مديريةالثقافة لولاية الطارف - اودع هذا الشاهد لدى متحف هيبونالمتواجد على مستوى مدينة عنابة وذلك لعدم توفر المنطقة على متحف لإيداع القطع الاثرية التراثية.

صورة رقم 03: شاهد او نصب جنائزي نذري يمثل هذا الشاهد في حجرة وقمته مثلثة ينتمي إلى الفترة القديمة **(الفترة الرومانية)**. وهو يجسد مجموعة من النقوش الكثيفة والتي تبرز الكثير من الدلالات والرموز التي سادت تلك الفترة، من ظروف اجتماعية، واقتصادية، وحتى الدينية العقائدية المتمثلة في الطقوس الشعبية لأفراد ذلك العصر.. يجسد هذا النصب نقش لرجل يلبس عباءة أو برنس ذو خطوط مموجة، يضع يديه على مذبحأسفل هذا الشخص يوجد حيوان مستأنس لدى الانسان منذ القديم متمثل في الكبش ، النقل هذا الشخص يوجد على جانبي هاته النقوش سنابل طويلة الشكل يتوسطها حمامتين متقابلتين كما يتخلل هذا الشاهدرموز اخري منها: زمر العين مرآة ، ثعبان ، صندوق.

دراسة نسبة العمق:

من المعروف أن الأنصاب الدينية والجنائزية التي خلفها الانسان منذ القديم واستمرت الى العهد الروماني عملت على تطوير الفن التصويري. من خلال النقش ليصبح الشكل اقربا للواقع من سابقه، وقد اكتسبت أهمية كبيرة

نظراللمعلومات التي تحملها والخاصة بالجانب الديني والعقائدي الذي شغل صاحبها، اذ يقوم بتخليد ذاكرة الطقوس والمراسيم التي تقام على شرف الآلهة أو الموتى من خلال الرموز والأشكال ذات التمثيلات الحيوانية والنباتية التي تدل على أفكار ودلالات معينة خلدت الحياة اليومية للإنسان القديم.

لقد ساهمت المشاهد النباتية المنقوشة المتواجدة على هذا الموقع الأثري أو الشاهد النذري في التعبير عن الأحاسيس على أمد العصور والمناطق عبر الحضارات القديمة، وكذلك في اظهار الأفكار المرتبطة بالحياة الانسانية في الأساطير الشعبية، الميتولوجيا، العادات والتقاليد التي تعكس الثقافة الشعبية للإنسان فمن خلال هذا النصب نجد المشاهد النباتية المتمثلة فيمايلي:

السنابل:

والتي تمثل موسم الحصاد في الأساطير القديمة وهي خاصة بالخصوبة المقدسة لدى الشعوب القديمة من جهة حيث ترمز السنابل الى الخصوبة والوفرة ومن جهة ثانية تدل على ثمرة العمل الناتجة عن الأرض، الاله الأم وهي ب\لك تمثل رمز الميلاد والموت والحياة بعد الموت.

كما تحتل السنابل المرتبة العليا حيث تنتشر على جل المشاهد كونها من الملاحق المهمة في الفترة الرومانية ،اذ اعتبرت شمال افريقيا مخزنا لروما ومصدر الثروات وهي من الملاحق الخاصة بالإلهة إفريقيا.

كما نجد أن الجزء العلوي من الشاهد يحتوي على السنابل، كونه جزء سماوي يرتبط بالآلهة ويستمد قوته من الأرض والطبيعة اضافة نجد

السنابل في الجزء الخاص بالمهديين أي الشخص الذي يقدم قربان للآلهة فإنه يحتوى أيضا على هذه النبته"[1] فتكون على شكل عنصر زخرفي معماري تزين واجهة النصب.

المشاهد الحيوانية:

لقد كانت المشاهد الحيوانية من المواضيع السائدة منذ العصور القديمة،حيث ظهرت مع ظهور الانسان البدائي وتميزت بالاستمرارية عبر العصور ليعبر عنها الانسان في مظاهر مختلفة من حياته، فتعدد أنواع و أشكال الحيوانات فنجدها متمثلة في :

الطائر:

فنجد "الاعتقاد السائد منذ القديم أن الروح تكون على شكل طائر يخرج من فم الانسان عند موته، كما يعتقد أن هذه الروح تعود للحياة مرة أخرى على شكل طائر يدور حول الأحياء ويأتي في أحلامهم، فهي تعيد الجسم للحياة بعد قضاء أيامها في عالم الأموات لأجل تطهيرها "[2].

ومن بين الطيور الموجودة في هذا الشاهد الجنائزي نجد الحمامتين، والتي تكون إما بجانب الآلهة الخاصة بالخصوبة أو برفقة صاحب الاهداء وهي التي ترمز للبساطة والحنان،وتمثل العلاقة بين آلهة الخصوبة وعبادتها وتعبر عن الصفاء والروح المطمئنة.

1- غواس زهراء،دلالة المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكول من خلال الأنصاب الرومانية،مقال المجلة التاريخية الجزائرية،مجلد05 العدد2021-29-39،ص31.

2- المرجع نفسه،ص33.

لقد جاءت الحمامتين على الجوانب العلوية للشاهد وهي بذلك تدل على الأرواح المغادرة نحو السماء أو على اتجاه الشرق والغرب في حين يرى **فريجل"** أن الطائر يمثل الموت وأن فكرة الروح المتمثلة على شكل طائر تحولت الى فكرة أخرى وهي الروح التي يحملها الطائر نحو العالم الآخر **"**[1] وبذلك فالطائر لايمثل الروح بحد ذاتها لكنه يلعب دور حاملها وناقلها.

الكبش:

يعد ظهور مشهد حيوان الكبش الى عصور ما قبل التاريخ حيث عبرت الرسومات والنقوش القديمة عن الحيوان بربطه مع الشمس والقمر، كما يظهر بعدها في الأنصاب البونية المتعلقة بالآلهة تانيت ويقوم مقام الاله الرئيسي **(بعل حمون)**في البعض منها، حيث يرمز للقوة وخصوبة الأرض حسب الأساطير القديمة.

تتمثل وظيفة الكبش في ايجاد الماء بهدف اسقاطه من السماء على شكل مطر وهذا الاعتقاد يعود للفترة ماقبل الرومانية التي تتجسد على الرسومات التي فوق رأسه مثل قرص الشمس ويستمر هذا الاعتقاد الى الفترات الحديثة باسم خطيئة أنزار المتعلقة بالاستمطار ولذلك يعد الكبش رمز للرخاء كما يعتبر الكبش الحيوان المختار عادة لتقديمه كقربان خلال الطقوس المتعلقة **بساتورن** في العهد الروماني حيث يمد خصائصه المتعلقة بخصوبة الاله فيمثل الكبش عادة السجل الأسفل للشاهدأو الأوسط يمسك برأسه صاحب الاهداء على مذبح وذلك على شكل قربان مقدم لإله الخصوبة **ساتورن**.

1- المرجع نفسه،ص33.

النموذج الرابع :

صورة تمثل: نصب نذري خاص بالموقع الأثري رمل الزبدة.

دراسة بنية السطح:

يمثل الموقع الأثري الذي توضحه الصورة التي أمامنا نصب نذري منقوش على حجارة رمادية رملية مستطيلة الشكل ذو قمة مكسورة وهو موقع أثري مسمى برمل الزبدة المتواجد ببلدية الزيتونة يحمل في الجهة العلوية من النصب نقش لشخصين يمثلان ملوك أو أباطرة في حين يتوسط هذا النصب نقش لحيوان مستأنس متمثل في الحصان يقابله نقش يوضح صورة رجل يمثل عامة الناس أو الطبقة الفلاحين في حين نجد النصب الجنائزي يحمل في أسفله كتابات ليبية ، مما يدل على أن هذا الموقع الأثري ينتمي الى الحضارة البونية القديمة التي استوطنت شمال افريقيا في عهد القرطاجيين.

دراسة بنية العمق:

يتضح من خلال الرموز والنقوش المتواجدة عل هذا الموقع الأثري امتزاج الكثير من الحضارات منها الفينيقية والبونية هذه الأخيرة التي جسدت بعض العقائد الدينية والطقوس الشعبية لتلك الأهالي الذين استوطنوا المنطقة ومنها ما يوضحه هذا الرسم المتمثل في شخصين يبدوان من الطبقة الحاكمة يقفان على واجهة معبد وهما في حالة تعبد للآلهة ويقدمان قربان متمثل في الحصان الذي يعد من الحيوانات المفضلة لدى الآلهة يمتطيه الكثير منهم ، كما يعتبر من الحيوانات الجهنمية التي تعبر عن الثروات الطبيعية كالحديد والماء وبالتالي فهو رمز للحياة حيث يقوم بالطرق بواسطة أرجله على الأرض ليفجر منابع المياه ،كما يعتبر الحصان من الحيوانات التي استعملت كثيرا في الحياة الزراعية قديما .

بالإضافة الى ذلك يحمل رمز الحصان عدة مدلولات فقد يعبر في بعض الأحيان عن الموت حيث كان يدفن مع الميت أو يقدم كقربان للمتوفي، كما هو موضح في النقشكذلك يعبر

في الأنصاب الجنائزية على السفر نحو العالم الأخرأو يشير الى أن المتوفي كان فارسا وقد يدل كذلك على خاصية الشباب والقوة والفرح والفوز خاصة على الأنصاب المتعلقة بقبور الشهداء يظهر الحصان أيضا برفقة الفارسين المرافقينللإلهساتورناللذان يجوبان الفضاء على ظهر أحصنتهما.

النموذج الخامس :

صورة رقم: صورة توضح ريقة معاصرة لنقش الحناء على اليدين (تقنية التحنئة على شريط لاصق مزخرف)

<u>دراسة بنية السطح:</u>

تمثل الصورة طريقة معاصرة لنقش الحناء على اليدين، وهي عبارة عن طريقة للتحنئة أو التخضب بمادة الحناء عن طريق شريط لاصق مزخرف، كثيف بنقوش من الورود،والأوراق النباتية وأخرى تحمل رمز الدائرة أو القرص والتي بدورها تحمل العديد من الدلالات،وبهذا نجد أن للحناء نقوش ورسوم كثيرة ومتباينة تختلف في الوقت الراهن عما كانت قديما.

فالنساء نجدهن يشترين كيس الحناء ويستخدمن اللاصقة والليمون والسترية،ولنقش الحناء على الأظافر تستخدم الخيوط العادية ثم اللاصقة وتختلف الرسوم والنقوش الخاصة بالحناء وطريقتها من منطقة الى أخرى

وذلك دليل على تطور ثقافة الاستهلاك في إعادة انتاج واستعمال مادة التخضب بالحناء من عادة ثقافية موروثة في المجتمع الى موضة يجب مسايرتها والخضوع للتغيرات المستمرة بشأن رسوماتها وألوانها المتباينة فساير يقول :"إن الشخص عندما يغير من عاداته القديمة لا يكون واعيا فاعلا ايجابيا بالقدرالذي يكون عليه عندما يغير الموضة التي يتبعها فهي تستبد بالناس وبخاصة الاناث"[1]

دراسة بنية العمق:

لقد عرفت الحناء بأنها:"تلك المادة التلوينية قديمة عرفت تاريخيا عند الفراعنة بهذا الاسم، وقد شاع استعمالها في العصر الجاهلي عند العرب والعصر الاسلامي أيضا وساعد على انتشارها نشاط التجار العرب الذين كانوا يستوردونها من بلاد الهند على شكل صبيغة نباتية ذات لون أحمر أو أسود"[2]

هي شجرة طويلة رفيعة أوراقها ناعمة يقال عنها أنها من نبات الجنة ومن يحرقها فقد اقترف ذنبا واثما، فهي شجرة مباركة لها صلة وثيقة بالأفراح والمناسبات وتوحي بالفال الحسن ويقال الأسطورة أنها نبتت بعد أول دمعة

1- عبد المؤمن السيد، رموز الحناء بين التقليدية والمعاصرة ،دراسة اثنوجرافية بإحدى المدن الليبية ، مجلة كلية الأداب،جامعة بنها،عدد يوليو2008،ص33.

2 - كامل عمران، عزالدين دياب، الحنة: وظائفها وطقوسها الاجتماعية (دراسة انثروبولوجيةفي قرية بلوران الساحلية)،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ،مجلد 33 ، عدد1/2021 ،ص2017 .

سقطت من عين حواء على الأرض بعد نزولها من الجنة وأنها تمتاز برائحة عطرية مميزة.

أسطورة الحناء:

هناك الكثير من الاسطير التي تحكي عن هذه العشبة ولماذا أصبحت تستعمل بشكل كبير في مختلف الحضارات والثقافات والمجتمعات، فهناك من يقول أنها مرتبطة بأسطورة تحكي عن

" ليلة الحناء "والذي يعتبر مصطلح لايزال مستعمل في مختلف المجتمعات،حيث يعود ذلك الى عهد لآلهة **ايزيس**و **أوزوريس** عندما عمد اله الشر**"ست"**إلى قتل **أوزوريس**طمعا في ملكه ومزق جسده الى **14** قطعة وقسمها على أقاليم مصر"[1]فجمعت زوجته **ايريس** أشلاءه من كل أنحاء مصر فكانت كلما اجتمعت قطعة امتلأت يدها بالدماء، وعندما انتهت من جمع كل الأشلاء كانت يدها قد صبغت باللون الأحمر، فاعتبر المصريون القدماء هذا رمزا لوفاء الزوجة ن ومنها حرصت الفتيات على تلوين أيديهن قبل الزفاف رمزا للوفاء.

واسطورة أخرى وهي الأقرب الى موضوعنا المتمثل في دلالة نقش الحناء فنقول أن شجرة الحناء كانت قديما كبيرة تمتد عروقها في الأرض ،أغصانها عالية في السماء ،أوراقها متسعة تبلغ راحت اليد أوتتجاوزها وكانت النساء ينقشن رسمها على اليد اليسرى لدفع العين وكل أنواع

1- بن شريط فاطنة مجيدة ،لالة الحناء في المعتقدات الشعبية لأهل مدينة الجلفة ،مقال مجلة آفاق للعلوم،مجلد 06،العدد 2021/03،ص217.

الشرور لكن بعد ذلك كثر الشر وأصبح منتشر بشكل أكبر من قبل وأصبح رسم شجرة الحناء في اليد لا تكفي وحدها لدفع هذا الشر فأشار الصالحين الى رسم القمر وسط راحة اليد –وهي وضع دائرة من الحناء في راحة يد العروس على شكل قرص-باعتقاد أنه غيور على كل ماهو جميل والنقوش البارزة الأن في لاصقة الحناء من نباتات وزهور على سبيل التقريب نقش يدل على شجرة الحناء في مرتفع اليد جهة البنصر وجعل فروعها تمد حتى نهايته لكن الشجرة رأت أنها متضايقة من طرف القمر ومتهمة من طرف الصالحين بأنه لم يعد تأثيرها فعال فانكمشت و أصبحت صغيرة الحجم مثل ماهي عليه اليوم ومنذ ذلك الوقت أصبحت بحاجة الى القمر لكي تدفع وتطرد الشر والبلاء عن الجميلات"[1]

وعليه فقد ارتبط القمر والحناء كشجرة طرفان بالغا الأهمية في الثقافة الشعبية الانسانية فالقمر أقدس وأجل وأعظم مكانه لكونه ينتمي الى العالم السماوي عالم الآلهة القوي بينما تنتسب الحناء الى العالم الأرضي عالم المخلوقات والكائنات العادية والذي يبقى العالم السفلي دائما في احتياج الى العالم العلوي وهذا ما يفسر نقش شكل القمر المتمثل في القرص الى جانب شكل شجرة الحناء التي غدت وحدها عاجزة عن دفع البلاء عن المحتمين بها.

1- الغرابي الجلالي،الوظيفة السردية في رواية"شجرة حناء وقمر"، مقال عن مجلة دراسات معاصرة،المركز الجامعي تسمسيلتالجزائر،مجلد04 ،العدد01،ديسمبركانون الأول2019 ،ص73 .

أما حديثا فيصاحب نقوش وزخرفة الحناء اتباع للموضة وبديل للوشم الذي يعتبر محرم على النساء،كما أنه علامة على تحقيق الذات لدى المرأة كما تعبر عن الخصوبة والمتعة ومكانة المرأةفي المجتمع الشعبي.

دلالة لون الحناء:

يعتقد المخيال الشعبي أن المفعول السحري للون الحناء يكمن في جلب المحبة والمودة والبركة فأثرها يتبعه حمرة لون الدم والدم فيه حياة فلونها هو لون تضحوي خاص بالأنثى المنذورة وهو رمز لعذريتها وشهادة حياة أو دعوة للاستبشار بها.

الخاتمـــــة

خاتمـــــــة:

لكل بداية نهاية وخير النهايات أن نترك بصمة نثاب عليها كلما اطلع عليها واستفاد منها طالب علم أو باحث في مجال المعرفة وإذا كنا قد احطنا بمختلف جوانب الموضوع الا أننا لم نوفيه حقه في البحث نظرا للصعوبات التي واجهتنا فالموضوع يتاح الى المزيد من الدراسات والتحليل على اعتبار أن باب السيميائيات يبقى مفتوحا على مالا نهاية من التأويلات ومن خلال هذهتوصلنا الى النتائج التالية:

1. ان اعتماد النقوش عبر مختلف الحضارات دليل على ارادة الانسان القديم في التعبير عن مختلف مراحل حياته.
2. ان محتوى النقوش بمختلف أنواعها يحمل في طياتها ارثا ثقافيا معبرا عن مختلف الثقافات والعادات والتقاليد الشعبية التي سادت تلك الحضارات القديمة.
3. ابراز قيمة البعد الجمالي والفني والوظيفي للمشاهد المتمثلة على مختلف النقوش لاعتبارها مرآةعاكسة لمظاهر الحياة المختلفة للإنسان القديم.
4. ان التنوع الموجود على النقوش من كائنات حية نباتية أو حيوانية اختلفت المعاني والدلالات التي تحملها، فأغلبها تحمل معاني الأمل في العالم الآخر الغير مرئي وكسب رضا المعبودات بالإضافة الى استخدامها في الغذاء وصناعة الملابس وبناء المنازل والتي بدورها تطورت أهميتها بالتطور الفكري للإنسان الذي أضاف استخدامات أخرى على التراث تواكب عصره.

5. ارتباط مختلف رموز النقوش الأثرية بشعائر دينية وطقوسية منها للعلاج والتزيين وغيرها وذلك محدد حسب المجتمع والفترة الزمنية التي عاش فيها انسان تلك الحقبة.

6. تعد النقوش الكتابية الأثرية من أهم المصادر المادية لتدوين التاريخ كما تعد هي الارهاصات الأولى والممهدة لظهور الكتابة قديما.

المصادر والمراجع

قائمـــــــة المصادر:

1-محيالدين محمد، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 2008.

قائمـــــــة المراجع:

1-قابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ترجمة العربي عقون المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

2-محمد حمزة اسماعيل الحداد، النقوش الاثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، مجلد1،طبعة1،ص16.

الأطروحات والمذكرات:

1-أصالة محمد كاظم،السمات الفنية للأشكال الزخرفية في التحف الإسلامية المعدنيةمذكرة نيل شهادة البكالوريوس في الخط العربي والزخرفة، بغداد 1441هـ-2020م.

2-زواوي نوارة،دراسة النخب الاجتماعية لمستعمرة مادور،مذكرة نيل شهادة الماستر،آثار قديمة،جامعة08 ماي 1945 قالمة،دفعة 2017.

3-محمد عبد المؤمن،عقائد مابعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم،أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم،جامعة وهران،سنة2011-2012.

4-نجيب علي صالح الويس،دلالة النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمةأطروحة نيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر2،دفعة2015-2016.

المجلات والمقالات والبحوت:

1-أسامة محمود محمد،زخارف الأواني الفخارية في منطقة مصرالوسطى،المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة،مجلد16،العدد2،ديسمبر311.

2-الغرابي الجلالي الوظيفة السردية في رواية"شجرة حناء وقمر"،مقال عن مجلة دراسات معاصرة،المركز الجامعي تسمسيلت الجزائر،مجلد04،العدد01،ديسمبركانون الأول2019

3-بعطيش عبد الحميد،المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية،مجلة كان التاريخية علمية عالمية،العدد30،ديسمبر2010.

4-بلعيد فاطمة الزهراء،مساهمة أنصاب الفترة البونية في معرفة جانب من الحياة العقائدية والدينية لمنطقة قالمة،قراءة في ايكونوغرافيا الأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني،جامعة قسنطينة.

5-ثريا محمد راشد،النقوش والرموز القديمة وارتباطها بالكتابة،مجلة جامعة صبراتة العلميةمجلد4،عدد2، 2020.

6-راشد بن سعد بن راشد القحطاني،مجلة عالم المخطوطات والنوادرواسهاماتها في تحقيق التراث ونشره والتعريف به،دراسة تحليلية،مجلد16،العدد2،نوفمبر2010.

7-زهية بن عبد الله،الحناء:الطقوس،المهارات والممارسات الاجتماعية والثقافية،مجلة قائمة جرد الثقافية،يونيو/يوليو2022.

8-زينب عبد التواب رياض،الأواني الحجرية بين الفن والتوظيف،مؤسسة هنداوي للنشرسنة2017.

9-غواس زهرة،دلالة المشاهد النباتية والحيوانية في الحياة الدينية لمجتمع كويكول من خلال الأنصاب الرومانية،مقال المجلة التاريخية الجزائرية،مجلد05،العدد1، 2021.

10-عبد المؤمن السيد،رموز الحناء بين التقليدية والمعاصرة دراسة اثنوجرافية بإحدى المدن الليبية،مجلة كليات الآداب جامعة بنها،عدد يوليو 2008.

11-مختار درقاوي،نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم،المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد12،جوان 2014.

12-هند محمد رضا نجم،جماليات التكوينات الزخرفية المنفذة على السيوف الإسلامية،مجلة نابو للبحوث والدراسات،مجلد28،العدد34،أيلول2021.

13-مجلة مركزالدراسات البردية والنقوش،المؤتمر الدولي الرابعالفكر في مصر عبر العصور،جامعة عين شمس القاهرة،الجزء1، 2013.

.

الفهـــــرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكر وعرفان	
02	إهداء	
03	المقدمة	أ-د
04	مدخل تمهيدي:	2
05	الفصل الاول: مفاهيم عامـــــــــة.	
06	1/مفهوم النقوش.	4
07	أ_النقش لغة.	4
08	ب_النقشإصطلاحا.	4
09	2/أنواع النقوش.	5
10	3/أهمية النقش في الحضارات.	13
11	4/ارتباط النقوس بفن الكتابة.	15
12	الفصل الثاني: دراسة سيميائية لبعض نماذج النقوش في الحضارات.	
13	1/مفهوم السيمياء وتأصيلها.	17
14	أ_مفهومها	17
15	ب_تأصيلها.	17
16	ج_اتجاهاتها.	19
17	2/دراسة سيميائية لنماذج مختارة من النقوش.	22
18	1-النموذج الأول.	29-23
19	2-النموذج الثاني.	34-30

20	3-النموذج الثالث.	34-39
21	4-النموذج الرابع.	41-40
22	5-النموذج الخامس.	46-42
23	خاتمة.	48-47
24	قائمة المصادر والمراجع.	53-50
25	فهرس.	
26	ملخص.	
27	ملاحق.	

ملخص :

يعد التراث الشعبي بشقيه المادي واللامادي الذاكرة الأساسية في عملية الابداع، فلكل أمة من الأمم السالفة تراث مادي يشكل معالم هويتها كما يصور لنا القسم المندثر من الماضي على اعتبار أن المخيلة الشعبية للإنسان تجسدت في تعاقب الكثير من الحضارات خصوصا بمنطقة الطارف وتجلى ذلك من خلال جملة النقوش الموجودة بمختلف المواقع الأثرية.

وعلى هذا الأساس تناولنا في بحثنا هذا دراسة سيميائية لمحتوى النقوش الأثرية الموجودة بمنطقة الطارف للكشف عن مكامن الجمال والتصوير الفني ومعرفة الدلالات الخفية لها من أجل تفسيرها والولوج في اعماقها مع محاولة لمعرفة نفسية وذهنية انسان ما قبل التاريخ على اعتبار أنه وظف وشكل تلك النقوش كسجلات تعبيرية إنسانية جسدت خلاصة حياته اليومية ومعتقداته الشعبية.

Résumé :

Le patrimoine culturel, tant matériel qu'immatériel, constitue la mémoire fondamentale du processus créatif. Chaque nation ancienne possède un patrimoine matériel qui forme les contours de son identité et illustre la partie disparue du passé, considérant que l'imaginaire populaire de l'homme s'est manifesté à travers la succession de nombreuses civilisations, notamment dans la région de Taref. Cela se reflète dans les nombreuses inscriptions trouvées sur différents sites archéologiques. Sur cette base, notre recherche se concentre sur une étude sémiotique du contenu des inscriptions archéologiques dans la région de Taref, afin de dévoiler les sources de beauté et d'expression artistique, et de comprendre leurs significations cachées pour les interpréter et pénétrer dans leurs profondeurs. Nous tentons également de comprendre la psychologie et la mentalité de l'homme préhistorique, considérant qu'il a utilisé et formé ces inscriptions comme des archives expressives humaines qui incarnent la quintessence de sa vie quotidienne et de ses croyances populaires.

Summary:

الملخص

Popular heritage, both tangible and intangible, forms the fundamental memory in the creative process. Each ancient nation has a material heritage that shapes the contours of its identity and depicts the lost part of the past, considering that human popular imagination was manifested through the succession of many civilizations, especially in the Taref region. This is reflected in the numerous inscriptions found at various archaeological sites. Based on this, our research focuses on a semiotic study of the content of the archaeological inscriptions in the Taref region to uncover the sources of beauty and artistic depiction, understand their hidden meanings for interpretation, and delve into their depths. We also attempt to understand the psychology and mentality of prehistoric man, considering that he used and formed these inscriptions as expressive human records that embodied the essence of his daily life and popular beliefs.

الملاحـــــق

النموذج 01: صور توضح نقش صخري بالموقع الأثري غار الماعز-

بلدية الشافية (ملجأ الأروية)

النموذج 04: تمثل الصورة شاهد نذري من موقع حكورة الأثري الفترة الرومانية

النموذج 05: صورة توضح نقوش لتخضب بمادة الحنـــاء